



## خطاب جلالة الملك في الجلسة الختامية لمؤتمر القمة الفرنسي - الافريقي

أصحاب الفخامة الرؤساء

معالي السيد الوزير الأول

حضرات السادة وزراء الشؤون الخارجية

ها قد حان وقت اختتام هذا المؤتمر، وأود شخصيا توجيه الشكر للسيد هوفويت بوانيي الذي هو عميدنا كرئيس، وعميدنا كذلك بحكمته وتجربته واعتداله، وانني لأشكره أخلص الشكر على كلمات الثناء التي فاه بها في حقي وفي حق شعبي.

وأتوجه بالشكر أيضا الى السيد الرئيس موبوتو الذي عبر بدوره وبطريقة أخرى عن مشاعر جميع أشقائي وأصدقائي الحاضرين هنا، وإن كانت لي ملاحظة على هذين التدخلين فهي أن لفظ الشكر لا وجود له بالنسبة لي في قاموس الصداقة، فالصداقة نرعاها ونبرهن عنها ونحافظ على نموها.

لقد شاءت الأقدار أن آخذ كرسي الرئاسة بين رئيسين هما السيد فرانسوا ميتران رئيس الجمهورية الفرنسية، والسيد هوفويت بوانيي رئيس جمهورية ساحل العاج، وهذا يعود بذاكرتي الى الماضي، ذلك أن السيد فرانسوا ميتران كانت له دائما شجاعة التعبير عن آرائه، وكان دائما المدافع عن الشرعية، وقد برهن على ذلك بالنسبة للمغرب في الوقت الذي كان فيه في أوج إنطلاقته السياسية، وبدأ يتألق نجمه في المجال السياسي الذي هو كما تعلمون مليء بالعراقيل، فلم يتردد في التعبير عن رفضه الشديد لخرق الشرعية الفرنسية - المغربية، أما عن يساري فيجلس صديقي الأكبر السيد هوفويت بوانيي الذي يجب أن لا ننسى أنه كان عضوا في الحكومة الفرنسية لما كان المغرب يتفاوض مع فرنسا بشأن استرجاع حريته.

إننا نلتقي الآن نحن الثلاثة، وهذا ليس محض صدفة فقط، بل أقول انه لقاء شاءته الأقدار الالهية، ولكن هذين الرجلين يمثلان بالنسبة للمغرب ولخادمه عبد ربه هذا صفحة سيظل التاريخ يحتفظ بها أبد الدهر.

لقد تقدمت قبل قليل باقتراح، وأود أن أعرضه عليكم، وهو أن يعقد وزراءنا في الخارجية اجتماعا في منتصف الفترة الفاصلة بين كل مؤتمر من مؤتمرات رؤساء دول فرنسا وأفريقيا، وهو ما سيمكننا من ضمان متابعة القضايا التي تهم المؤتمر وبالأخص اتاحة الفرصة لتبادل الرأي بشأن الأحداث التي سنعيشها أو التي تمنا من قريب أو بعيد، وإذا ما حظى الاقتراح بموافقتكم فأعتقد أن مؤتمر وزراءنا في الشؤون الخارجية يمكن أن يعقد في شهر يونيو أو يوليو المقبلين.

ولم يبق لي أشقائي الأفارقة الأعزاء إلا أن أقول لكم : انني أقدر تشريفكم لي حق قدره، وأقدر كذلك جسامة المسؤولية المعنوية الملقاة على عاتقي هذه السنة، وأشهد أمامكم بأن مشاكلكم كما سمعتها وكما طرحتموها ستكون باستمرار من ضمن اهتماماتي، وستجعل من هذا العبد الضعيف الرسول الأمين للبلدان الافريقية سواء منها المشاركة أو غير المشاركة في هذا المؤتمر لأناقش مع الأطراف الأخرى غير الافريقية مشاكلنا والصعوبات



التي نواجهها بالصراحة والمعهود في وبكل ما يلزم من الشجاعة التي أرى الرئيس موبوتو سيوسي سيكو قبل قليل إلا أن يصفني بها.

لقد اتبعت لي كما اتبعت لكم جميعاً، الاستماع إلى تدخلات عديدة لفخامة رئيس الجمهورية الفرنسية، وأنا واثق من أننا جميعاً شعرنا بأن ما قاله لم يكن أبداً خطاباً شكلياً أو مجرد عبارات وجمل لا معنى لها، إنني أعرف أن الرئيس ميتران لا يطلق الكلام على عواهنه، وهو يلتزم التزاماً تاماً عندما تحفز به إلى ذلك دوافع إنسانية ودوافع كرامة الأشخاص والشعوب، ودوافع الأخوة الدولية.

فباسم هذا المؤتمر الذي أحظى بشرف رئاسته، وباسمكم جميعاً وباسم حتى أولئك الذين لم يحضروا من رؤساء الدول الإفريقية أعبر للرئيس ميتران عن تشكراتنا وتضامنتنا معه لأنه سيكون في حاجة إلى هذا التضامن، ولسنا في حاجة إلى أن نأمل منه أن يظل ثابتاً على المبادئ، لأن تلك إحدى مميزاته، ونتمنى له التوفيق في كل ما يقدم عليه لما فيه خير هذا المؤتمر.

عاش مؤتمرنا

عاش مؤتمر رؤساء دول فرنسا وإفريقيا

وأتمنى لكم عودة ميمونة إلى بلدانكم على جناح السلامة، وأن يكون حليفكم التوفيق والنجاح، وشكراً لكم جميعاً.

الجمعة 6 جمادى الأولى 1409 — 16 دجنبر 1988